* لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَ ۗ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ ۗ وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرِ فَلأَنفُسِكُمْ ۖ وَمَا * تُنفِقُونَ إِ اللهِ ابْتِعَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرِ يُوَفَّ إِلْيْكُمْ وَأَنْتُمْ لا تُظْلَمُونَ قال أبو عبد الرحمن النسائي: أخبرنا محمد بن عبد االله بن عبد الرحيم، أخبرنا الفريابي، حدثنا سفيان ، عن الأعمش ، عن جعفر بن إياس ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : كانوا يكرهون أن يرضخوا لأنسابهم من المشركين فسألوا ، فرخص لهم ، فنزلت هذه الآية : (ليس عليك هداهم ولكن االله يهدي من يشاء وما تنفقوا من خير فلأنفسكم وما تنفقون إلا ابتغاء وجه االله وما تنفقوا من خير يوف إليكم وأنتم لا تظلمون) .وكذا رواه أبو حذيفة ، وابن المبارك ، وأبو أحمد الزبيري ، وأبو داود الحفري ، عن سفيان وهو الثوري به .وقال ابن أبي حاتم : أخبرنا أحمد بن القاسم بن عطية ، حدثني أحمد بن عبد الرحمن يعني الدشتكي حدثني أبي ، عن أبيه ، حدثنا أشعث بن إسحاق ، عن جعفر بن أبي المغيرة ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، عن النبي صلى االله عليه وسلم : أنه كان يأمر بألا يتصدق إلا على أهل الإسلام ، حتى نزلت هذه الآية : (ليس عليك هداهم

) إلى آخرها ، فأمر بالصدقة بعدها على كل من سألك من كل دين . وسيأتي عند قوله تعالى : (لا ينهاكم االله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم) الآية [الممتحنة : 8] حديث أسماء بنت الصديق في ذلك [إن شاء االله تعالى] .وقوله : (وما تنفقوا من خير فلأنفسكم) كقوله (من عمل صالحا فلنفسه) [فصلت : 46 ، الجاثية : 15] ونظائرها في القرآن كثيرة .وقوله : (وما تنفقون إلا ابتغاء وجه االله) قال الحسن البصري : نفقة المؤمن لنفسه ، ولا ينفق المؤمن إذا أنفق إلا ابتغاء وجه االله .وقال عطاء الخراساني : يعني إذا أعطيت لوجه االله ، فلا عليك ما كان عمله ، وهذا معنى حسن ، وحاصله أن المتصدق إذا تصدق ابتغاء وجه االله فقد وقع أجره على االله ، ولا عليه في نفس الأمر لمن أصاب : ألبر أو فاجر أو مستحق أو غيره ، هو مثاب على قصده ، ومستند هذا تمام الآية : (وما تنفقوا من خير يوف إليكم وأنتم لا تظلمون) والحديث المخرج في الصحيحين ، من طريق أبى الزناد ، عن الأعرج ، عن أبى هريرة قال : قال رسول االله صلى االله عليه وسلم : " قال رجل : لأتصدقن الليلة بصدقة ، فخرج بصدقته فوضعها في يد زانية ، فأصبح الناس يتحدثون : تصدق على زانية ! فقال : اللهم لك الحمد

على زانية ، لأتصدقن الليلة بصدقة ، فخرج بصدقته فوضعها في يد غني ، فأصبحوا يتحدثون : تصدق الليلة على غني ! فقال : اللهم لك الحمد على غني ، لأتصدقن الليلة بصدقة ، فخرج بصدقته فوضعها في يد سارق ، فأصبحوا يتحدثون : تصدق الليلة على سارق ! فقال : اللهم لك الحمد على زانية ، وعلى غني ، وعلى سارق ، فأتي فقيل له : أما صدقتك فقد قبلت ; وأما الزانية فلعلها أن تستعف بها عن زناها ، ولعل الغني يعتبر فينفق مما أعطاه االله ، ولعل السارق أن يستعف بها عن سرقته " .